Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

وسائل مواجهة التربية المنحرفة وفق المنظور الاسلامي

ا.م.د. جاسم طه حمود
م.د. جمعة حسين علي
ا.د. عمارياسم صالح
كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد
amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ان النظام التربوي والتعليمي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته ، فالتربية عملية اجتماعية ، وهي صورة لحياة المجتمع تمثل فلسفته ، وتدل على تاريخه ودرجة نموه وتطوره بين البحث ان التربية هي أن تنشئ الفرد قوي البدن حسن الخلق صحيح الفكر محباً لوطنه ، معتزاً بقوميته ، مدركاً واجباته ، مزوداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته يهدف البحث الى ان التربية عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة و تشمل الجوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية تكمن اهمية البحث الى اتباع النظام الأصلح في التربية والتعليم في الإسلام فهي نظام فذ فريد قائم على الحكمة والوسطية والاعتدال وترقية المشاعر والوجدانات، وتنمية المدارك والمعارف، والقيم الروحية والأخلاقيات والإنسانية، دون أن تطغى الماديات على الروحانيات، ولا يقتصر على الروحانيات والوجدانيات.خلص البحث الى ان مسؤولية إصلاح المجتمع ليست مسؤولية العلماء والموجهين خاصة بل مسؤولية كل أبناء المجتمع ، علماء دين ومربين ، أساتذة وموظفين ، أكاديميين وغيرهم ، كما أن مهمة الإصلاح ليست موجهة للمنحرفين خاصة ، ومن هذا المنطلق فأن مواجهة أضرار الانحراف مسؤولية عامة ملقاة على عاتق الجميع.كلمات مفتاحية(وسائل، مواجهة، التربية، المجتمع،اصلاح)

Abstract

The educational system aims to cultivate individuals who embody the ethics and conduct of the Quran and Sunnah, regardless of their profession or occupation. Education is a social process, reflecting the life of a society, its philosophy, history, and level of growth and development.This research demonstrates that education involves nurturing individuals who are physically strong, morally upright, intellectually sound, patriotic, proud of their heritage, aware of their duties, and equipped with the knowledge they need throughout their lives.The research aims to show that education is a process of balanced and integrated personality development, encompassing physical, social, aesthetic, spiritual, moral, intellectual, and emotional aspects.The importance of this research lies in adhering to the most suitable system of education in Islam. It is a unique system based on wisdom, moderation, and balance, fostering emotions and feelings, developing knowledge and understanding, and cultivating spiritual, ethical, and human values, without allowing materialism to overshadow spirituality, nor is it limited to spirituality and emotions alone. The research concluded that the responsibility for reforming society does not rest solely on scholars and mentors, but rather on all members of society—religious scholars and educators, professors and employees, academics and others. Furthermore, the task of reform is not directed solely at those who have gone astray. Therefore, confronting the harms of deviance is a shared responsibility incumbent upon everyone.Keywords: (Means, Confrontation, Education, Society, Reform)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،تعد التربية من أهم القضايا التي تشغل بال المسلمين في عصرنا الحالي، حيث إنها الأساس الذي يبنى عليه المجتمع الإسلامي. ومن أهم أهداف التربية الإسلامية هو تنشئة الأجيال على القيم

والأخلاق الإسلامية، وتحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والمادية في حياة الإنسان.ومع ذلك، تواجه التربية الإسلامية العديد من التحديات والمخاطر، ومن أخطرها التربية المنحرفة التي تهدد قيم المجتمع الإسلامي وأخلاقه. وتتمثل التربية المنحرفة في نشر الأفكار والمبادئ التي تتعارض مع القيم الإسلامية، وتؤدي إلى انحراف الأفراد عن الطريق الصحيح.إن التربية المنحرفة هي ظاهرة خطيرة تهدد مستقبل المجتمع الإسلامي، وتؤدي إلى تفكك الأسرة والمجتمع، وتضعف قيم الأمة الإسلامية. ولذلك، فإن مواجهة التربية المنحرفة هي ضرورة حتمية لضمان سلامة المجتمع الإسلامي وتحقيق التقدم والازدهار.

إشكالية البحث:

ما هي الوسائل والآليات التي يمكن استخدامها لمواجهة التربية المنحرفة في الفكر الإسلامي، وكيف يمكن تطبيقها في المجتمع الإسلامي لضمان سلامة المجتمع وتحقيق التقدم والازدهار، مع الأخذ بعين الاعتبار الأسباب التي تؤدي إلى انتشار التربية المنحرفة وتأثيراتها على الفرد والمجتمع، ودور الأسرة والمدرسة والمجتمع في مواجهة هذه الظاهرة، والتحديات التي تواجه مواجهة التربية المنحرفة، وكيفية التغلب عليها، والدور الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا في مواجهة التربية المنحرفة؟

أهمية البحث:

يساهم البحث في حماية المجتمع الإسلامي من التربية المنحرفة التي تهدد قيمه وأخلاقه، كما ويساعد في تعزيز التربية الإسلامية وتطويرها لمواجهة التحديات الحديثة، ويساهم ايضا في توعية الأفراد بأهمية التربية الإسلامية وخطورة التربية المنحرفة، ويقدم رؤية واضحة حول كيفية مواجهة التربية المنحرفة في المجتمع الإسلامي، كذلك يساهم في تطوير المجتمع الإسلامي وتحقيق التقدم والازدهار.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تعريف التربية المنحرفة وأسبابها وتأثيراتها على المجتمع الإسلامي، ودراسة الوسائل التي يمكن استخدامها لمواجهة التربية المنحرفة في الفكر الإسلامي، وتحليل الآليات التي يمكن تطبيقها لمواجهة التربية المنحرفة في المجتمع الإسلامي، وتقديم التوصيات حول كيفية مواجهة التربية المنحرفة في المجتمع الإسلامي، وتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التربية المنحرفة في المجتمع الإسلامي، ويهدف ايضا الى تعزيز دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في مواجهة التربية المنحرفة وتحديد التحديات التي تواجه مواجهة التربية المنحرفة وكيفية التغلب عليها.

منهجية وخطة البحث:

سوف نعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي، حيث سنحلل النصوص الشرعية والأقوال الفقهية والآراء الفكرية المتعلقة بالتربية الإسلامية والتربية المنحرفة، وسنستخدم المنهج الوصفي لوصف التربية المنحرفة وأسبابها وتأثيراتها على المجتمع الإسلامي، وسنعتمد على المنهج الاستقرائي لاستخلاص النتائج والتوصيات حول كيفية مواجهة التربية المنحرفة واقتضت خطة البحث على تقسيمه على ما يأتي:المبحث الأول: تعريف مفاهيم البحث المبحث الثاني: وسائل مواجهة التربية المنحرفة المبحث الأول تعريف مفاهيم البحث المطلب الأول : الوسيلة لغةً واصطلاحا .

اولا : الوسيلة لغةً :يقال وَسَلَ وسيلة ، وسيلة ، وتوسل بوسيلة ، والواسل : الواجب ، قال رؤبة : (وأنت لا تنهضُ حظاً واسلاً) والواسِلُ : الراغب إلى الله تعالى . قال لبيد : (أرى الناسَ لا يدرون ما قدرُ أمرهم . بلا كلُّ ذي لبٍ إلى الله واسِلُ) [١] والوسيلة : الوصلة والقربى ، وجمعها الوسائل ، قال الله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [٢] ، ويقال : توسل فلان إلى فلان بوسيلة ، أي تسبب إليه بسبب وتقرب إليه بحرمة آصرةٍ تعطفه إليه[٣]وهي كذلك : ما يتقرب به إلى الغير والجمع الوسيل والوسائل ، والتوسيل والتوسل واحد . يقال : وسل فلان إلى ربه وسيلة ، وتوسل إليه بوسيلة ، اذا تقرب إليه بعمل[٤] الوسيلة : عند أهل اللغة هي القربة وأصلها من قولك سألت أسأل أي طلبت وهما يتساولان أي يطلبان القربة التي ينبغي أن يطلب مثلها وتقول توسلت إليه. بكذا فتجعل كذا طريقا إلى بغيتك عنده[٥] .

ثانيا : الوسيلة اصطلاحاً :–الوسيلة والواسلة : المنزلة عند الملك والدرجة والقربة. ووسل إلى الله تعالى توسيلا: عمل عملا تقرب به إليه كتوسل. والواسل: الواجب والراغب إلى الله تعالى[٦]وهي: ما تقرّبْت به وقد توسّلت به إليه ومنه توسّل إلى الله تعالى بعمل– تقرّب[٧] . (الوسيلة) الواسلة والوصلة والقربى ودرجة النبي ﴿ ﷺ ﴾ في الجنة[٨] .

المطلب الثاني :مفهوم المواجهة

المواجهة تَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ، وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ، وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ، وَ تَقُولُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَوَاجَهْتُ فُلَانًا: جَعَلْتُ وَجْهِيَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَالْوِجْهَةُ: كُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَقْبَلْتَهُ، وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: اي جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ[٩] **ولقيته مواجهة: إذا حاذيته بوجهك وهو**

قُبالَك وقُبالتَك: أي تجاهك. و واجهه مواجهة و وجاها قابل وجهه بوجهه واستقبله بكلام أو وجه، و وَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ: مُسْتَقْبَلُه، قال تعالى:(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (١٠)**، والمُواجَهةُ: اسْتِقْبَالُكَ الرَّجُلَ بِكَلَامٍ أَو وَجْهٍ، وَيُقَالُ: قَادَ فلانٌ فُلَانًا فوَجَّه أَي انْقَادَ وَاتَّبَعَ. وشيءٌ مُوَجَّهٌ إِذَا جُعِلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَخْتَلِفُ**(١١)**. ومعنى المُواجَهة: تِجاه، أي: قُبالَة مُقابلة**(١٢)وبين المعنى اللغوي مناسبة قوية مع المعنى الاصطلاحي إذ لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فقولنا: في مواجهة التحديات المعاصرة، أي أننا سنقابل المنظومة الأخلاقية وجهاً لوجه مع التحديات المعاصرة، فالمواجهة تمنح اللفظ معنى الصراع، كقولنا واجه الجيش العدو، أو واجه اللاعب خصمه، ومن هذا يمكن تعريف المواجهة بأنها التصدي للمخالف والسعي لغلبته(١٣).

المطلب الثالث: مفهوم التربية

أولا: التربية في اللغة :

عَرَّف اللُّغَوِيُّون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها : إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام(١٤)وأصل التربية " ربَّ الولدِ ربّاً : وليَّه وتَعَهُّدُهُ بما يُغذِّيه ويُنمِّيه ويُؤدِّبه ، فالفاعل رابَ ، والمفعول مربوب ، وربيب ، وهي ربيبة "(١٥) .

ثانياً . التربية اصطلاحا :إن مصطلح التربية من المصطلحات المعاصرة ، فلم يرد في القرآن الكريم ، ولا في السنة النبوية ، ولا في كتابات المتقدمين من علماء هذه الأمة وكلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين ؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة (١٦)ولكن هذا لا يعني عدم الإشارة إلى معنى التربية ومفهومها في التراث العربي الإسلامي ، بل استخدمت عبارات واصطلاحات دالة عليها منها : التنشئة ، والتعليم ، والإعداد ، والإصلاح ، والتأديب ، والتهذيب ، والسياسة ، والتطهير ، والتزكية ، والإرشاد، والتأهيل ، والتدبير(١٧)وذهب مُحَمَّد الغزالي إلى أن مصطلح التزكية هو أقرب هذه المصطلحات إلى مفهوم التربية ؛ بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في إصلاح النفس ، وتهذيب الطباع ، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المُثبطات والهواجس أن تُسِفَّ به وتعوجّ "(١٨)ومن تعريفات ايضا قول القاضي البيضاوي عند تفسيره لمعنى (رب العالمين) الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية ، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً "(١٩)وذهب بعض الباحثين إلى أن لفظ التربية في الكتابات الإسلامية يرتبط أولاً بمرحلة الطفولة ، بينما لفظ التربية في الحقل التربوي يرتبط بجميع مراحل العمر التي يمر بها الإنسان "(٢٠)والتربية عملية اجتماعية ، وهي صورة لحياة المجتمع تمثل فلسفته ، وتدل على تاريخه ودرجة نموه وتطوره (٢١)لذلك فان التربية هي أن تنشئ الفرد قوي البدن حسن الخلق ، صحيح الفكر محباً لوطنه ، معتزاً بقوميته ، مدركاً واجباته ، مزوداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته "(٢٢)وفي موضع اخر عرفت بانها عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة، أي : تشمل جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية "(٢٣)لذلك نجد ها عند بعض التربويين يعرفونها بإنها تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف ، وأنها علم يبحث في أصول هذه التنمية ومناهجها وعواملها الأساسية وأهدافها الكبرى "(٢٤)وفي تعريف اخر هي " ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته "(٢٥)وختاما هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة ، أو بمعنى آخر هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة "(٢٦) .

المبحث الثاني وسائل مواجهة التربية المنحرفة وفق المنظور الاسلامي

تعد التربية المنحرفة من أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث، حيث تهدد قيمها وأخلاقها وتؤثر سلبًا على استقرارها وتقدمها. ولمواجهة هذه الظاهرة، يقدم الفكر الإسلامي مجموعة من الوسائل والآليات التي يمكن تطبيقها لتصحيح المسار وتحقيق التربية السليمة. ومن أهم هذه الوسائل تعزيز دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في التربية والتوجيه، وتطوير المناهج التعليمية لتشمل القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة، وتعزيز دور العلماء والمشايخ في التوجيه والإرشاد، واستخدام وسائل الإعلام لنشر القيم الإسلامية والتصدي للافكار المنحرفة.وسنتناول في هذا السياق الوسائل الاجتماعية والتربوية التي يمكن استخدامها لمواجهة التربية المنحرفة في الفكر الإسلامي.

المطلب الاول :الوسائل التربوية

ومن الوسائل المقترحة في هذا الصدد :

١ . ضرورة ضبط مناهج التعليم وربطها بدين هذه الأمة وتاريخها وحاضرها ومستقبلها حتى يتخرج جيل مؤمن يعرف دينه ، وهذا خلاف ما يروجه

الغرب ومؤيدوه من أن تكثيف المواد الدينية هو الذي يولد المتطرفين , وتدريس التاريخ الإسلامي والجهاد يولد روح الفداء في نفوس الشباب , والواقع أن تكثيف المواد الشرعية والإسلامية هو الذي ينتج العلم الصحيح الواقي من الانحراف ؛ لأن الإسلام الحق هو دين المحبة والتسامح لا دين غلو وتطرف[٢٧].

٢ . العناية باختيار المعلمين : لا شك في أن المعلم يحظى في فكرنا التربوي الإسلامي بمنزلةٍ رفيعةٍ، ومكانةٍ ساميةٍ جعلت منه وريثاً شرعياً للأنبياء . عليهم السلام . في أداء رسالتهم الخالدة المتمثلة في هداية الناس وتعليمهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور،وقد أشارت مصادر فكرنا التربوي الإسلامي إلى كثيرٍ من النصوص والشواهد التي تُنوه بفضل المعلم ، وتُشير إلى كثيرٍ من صفاته وخصائصه التي تُميزه من غيره ، وتُكسبه هويته الإسلامية المتميزة [٢٨].

٣ . اتباع النظام الأصلح في التربية والتعليم :التربية في الإسلام نظام فذ فريد قائم على الحكمة والوسطية والاعتدال وترقية المشاعر والوجدانات، وتنمية المدارك والمعارف، والقيم الروحية والأخلاقيات والإنسانية، دون أن تطغى الماديات على الروحانيات، ولا يقتصر على الروحانيات والوجدانيات[٢٩].

٤ . المحافظة على المناهج الدراسية القائمة على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، واختيار المدرسين الأكفياء لشرحها للطلاب على الوجه الصحيح، وهذه المناهج إن لم تدرس بشكل علني في المدارس والجامعات ستدرس في الأقبية وخلف الستر، كما حدث في كثير من الدول[٣٠].

٥ . العناية بالتربية البدنية ، فالإنسان وحدة حياتية متكاملة متناسقة من الغرائز والعقل والإرادة والعواطف والمشاعر، وأن التربية السليمة هي التربية التي تراعي التكوين الإنساني بعناصره المادية والجسمانية والعقلية والنفسية وتعنى بربطه بعالم الآخرة; لئلا يحدث الانفصام بين القيم الروحية والجسدية، ويحدث الاختلال في توازن الشخصية. وقد رفض الإسلام الرهبانية وحرمان الجسد، ودعا في العديد من أحكامه وتشريعاته إلى رعايته والعناية به [٣١] .

٦- من الإجراءات الوقائية هي التربية الإيمانية وتعميق الأخلاق الإسلامية وبيان خطورة مضار الممارسات المحرمة، وما تنتجه من أمراض وسقوط اجتماعي، وإبعادهم عن أصدقاء السوء ومراقبة سلوكهم بصورة مستمرة، واستخدام العقاب الأدبي والجسدي عند الحاجة إليه للردع عن الوقوع في تلك الهاوية[٣٢].

المطلب الثاني :الوسائل الاجتماعية

إن المجتمع الصالح ينتج أفراداً صالحين، والمجتمع المنحرف ينتج أفراداً منحرفين، فالإنسان يتلقى الكثير من أفكاره وسلوكه وعاداته وآدابه من مجتمعه.لذا عنى الإسلام بتكوين البيئة الاجتماعية الصالحة، وأوجب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح الوضع الاجتماعي بقول الله تعالى: ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[٣٣] إن التربية الإسلامية تتحمل مسؤولية إعداد الطفل للعيش ضمن مجتمع إسلامي ليعرف حقوقه وواجباته على المجتمع، كما يعرف حق المجتمع عليه، ويحسن كيفية التعامل مع الأفراد والهيئات والمؤسسات الاجتماعية ويشارك في النشاط والبناء والتغيير الاجتماعي[٣٤].إن الوسائل الاجتماعية كثيرة ومتشعبة ، وعلى جانب كبير من الأهمية والخطورة كونها تمس عدداً من المسائل الحيوية المعقدة للإنسان ضمن المجتمع ، ومن المعالجات المقترحة في هذا الخصوص :

١ . التوجه المباشر لمعالجة الأسباب وليس النتائج ، لأن أغلب الناس الذين ينحرفون إنما تدفعهم الحاجة للانحراف ، سواء أكانت هذه الحاجة فقراً أم ظلماً أم ما شابه ، أما الذين ينحرفون من دون وجود حاجة فهم قليلون ، الذين ليس لهم في انحرافهم حاجة إلا إضلال الناس وإبعادهم عن الجادة كما يفعل إبليس ، ولذلك فلابد من معالجة السبب وليس النتائج ،ومعرفة أن هذا الانحراف هل هو ناتج عن حاجة مشروعة تنتهي بتلبيتها ، أم لخبث في نفس الإنسان والعياذ بالله ، ولابد من العمل على إصلاح المنحرف بمساعدته لحل مشاكله[٣٥] .

٢ . إن مسؤولية إصلاح المجتمع ليست مسؤولية العلماء والموجهين خاصة بل مسؤولية كل أبناء المجتمع ، علماء دين ومربين ، أساتذة وموظفين ، أكاديميين وغيرهم ، كما أن مهمة الإصلاح ليست موجهة للمنحرفين خاصة ، ومن هذا المنطلق فأن مواجهة أضرار الانحراف مسؤولية عامة ملقاة على عاتق الجميع[٣٦] .

٣ . إن أفضل علاج هو الوقاية من المرض ، والمبادرة قبل انتشاره وتفشيه في المجتمع ، ومعالجة نقاط الضعف والثغرات التي ينفذ من خلالها الانحراف إلى المجتمع ، فالاهتمام بالتربية الصالحة تبعد المجتمع عن الانحراف ، والاهتمام بمسائل الحلال والحرام وتعلمها يقي المجتمع من الخطايا ، وتوفير الأرضية الصالحة للنشء ، وتطور المجتمع يمنع الرذائل والموبقات ، وتوفير العيش الكريم للناس يبعدهم عن التفكير في الحرام

والمعاصي [٣٧].

٤ . ضرورة إصلاح الأوضاع الشرعية والأخلاقية في المجتمعات الإسلامية وحمايتها من الانحلال الخلقي، وإيجاد ودعم المؤسسات الإصلاحية القائمة على حماية الآداب والأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وتشريع القوانين التي تكفل تطبيق ذلك [٣٨].

٥ . ضرورة العدل وإعطاء ذوي الحقوق حقوقهم , سواء كانت هذه الحقوق حقوقاً مالية أو كانت حقوقاً شخصية أو سياسية أو غير ذلك، فإن المجتمعات لا يمكن أن تقوم على الظلم أبداً , ومن الظلم سرقة أقوات الناس وأموالهم، ومن الظلم أخذ الناس بما لم يفعلوا ، وحبس الناس بالتهمة والظن ، وتزوير نتائج الانتخابات ، والتمايز بين الناس في أرزاقهم وأموالهم ومراتبهم وغير ذلك , وإذا أردنا للمجتمعات الإسلامية أن تكون مجتمعات مستقرة منتجة متآلفة فعلينا أن نقيمها على أساس العدل [٣٩].

٦ . العمل على نقل المنحرف من الوضع الذي هو فيه إلى وضع أفضل، عن طريق معالجة الفراغ والبطالة بتوفير العمل والوظيفة ، وإبعاد الإنسان عن البيئة غير الجيدة بنقله إلى بيئة صالحة[٤٠] .

٧ . العمل الجدي لإصلاح المجتمع الصغير : المدرسة والعائلة ،و نشر الثقافة السليمة والرصينة والملتزمة ، ثقافة البناء والتطور ، ثقافة التغيير إلى الأفضل ، ثقافة الدين والدنيا ،و. بناء الأرضية الإيمانية في نفوس الناس ، وتعليمهم على الفضيلة والأخلاق وخاصة النشء ،و المساواة بين الناس وإتاحة الفرص للجميع ،و إشراك الناس في إدارة شؤونهم وعدم احتكار السلطة [٤١].

٨ ـ معالجة أسباب التطرف والغلو كالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والأسرية مثل : الخلافات الأسرية ، الطلاق ، غياب الأب أو الأم عن القيام بدورهم في حياة الطفل ، الحرمان ، سوء المعاملة ، الفقر ، البطالة ، الجهل ، ضعف الدور التربوي للمؤسسات التربوية(٤٢) .

٩ . الحاجة إلى الحق الاجتماعي : إن التهديد الموجه إلى الحرية في أي مجتمع ينبغي النظر إليه باعتباره تهديداً للمجتمعات الأخرى، واتخاذ الإجراءات ضد محاولات انتهاك الحق في الحرية يُعد مسؤولية مشتركة ، فعلى الرغم من أن الناس يولدون في ظروف اقتصادية واجتماعية غير متساوية إلى حد كبير ، إلا أن التباين الكبير في أحوالهم أو في حجم فرص الحياة المتاحة أمامهم يعد إهانة لإحساس الإنسان بالعدل . وفي الحالات التي يتلقى فيها أعداداً كبيرة من المواطنين معاملة غير منصفة أو يحرمون من حقوقهم ، لا مناص أن يتفجر السخط وربما الصراع لديهم ، وتخرج مكامن الشر عندئذٍ ، لتتفوق على مكامن الخير(٤٣) .

١٠ . العناية بالمرأة وإعدادها ، فهي نصف المجتمع ، وهي المسؤولة عن تربية الأطفال ، والخلل في إعدادها يعني خللاً في إعداد الأطفال ، وهذا بحد ذاته يمثل خللاً اجتماعياً . والتصور الإسلامي للمرأة حاضر في توكيد علاقتها ومسؤوليتها في الحياة الاجتماعية العامة ، مما يحتم أن يأخذ المنهج التربوي للمرأة بنظر الاعتبار هذه الحقيقة ،والحاجة إلى نظرية إنسانية متكاملة اذ إن من سمات تعديل كفّة الصنف البشري هو الحاجة إلى حرّاس باعتبارهم المرشد والقيمة المضفاة كإضفاء صورة على مرآة ، والظاهر أن تجربة من التجارب أو حادثة من الحوادث لا تبدأ في الظهور ، إلا إذا أضفت إضفاءً جمالياً على مسيرة الحياة(٤٤) .

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

١- التربية عملية اجتماعية ، وهي صورة لحياة المجتمع تمثل فلسفته ، وتدل على تاريخه ودرجة نموه وتطوره .

٢- التربية هي أن تنشئ الفرد قوي البدن حسن الخلق ، صحيح الفكر محباً لوطنه ، معتزاً بقوميته ، مدركاً واجباته ، مزوداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته .

٣-التربية عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملةو تشمل الجوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية .

٤- النظام التربوي والتعليمي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته .

٥- ان التنظيم النفسي والاجتماعي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة ، أو بمعنى آخر هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة.

٦-اتباع النظام الأصلح في التربية والتعليم في الإسلام فهي نظام فذ فريد قائم على الحكمة والوسطية والاعتدال وترقية المشاعر والوجدانات، وتنمية المدارك والمعارف، والقيم الروحية والأخلاقيات والإنسانية، دون أن تطغى الماديات على الروحانيات، ولا يقتصر على الروحانيات والوجدانيات.

٧- المحافظة على المناهج الدراسية القائمة على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، واختيار المدرسين الأكفياء لشرحها للطلاب على الوجه الصحيح، وهذه المناهج إن لم تدرس بشكل علني في المدارس والجامعات ستدرس في الأقبية وخلف الستر، كما حدث في كثير من الدول.

٨- العناية بالتربية البدنية ، فالإنسان وحدة حياتية متكاملة متناسقة من الغرائز والعقل والإرادة والعواطف والمشاعر، وأن التربية السليمة هي التربية التي تراعي التكوين الإنساني بعناصره المادية والجسمانية والعقلية والنفسية وتعنى بربطه بعالم الآخرة.

٩- مسؤولية إصلاح المجتمع ليست مسؤولية العلماء والموجهين خاصة بل مسؤولية كل أبناء المجتمع ، علماء دين ومربين ، أساتذة وموظفين ، أكاديميين وغيرهم ، كما أن مهمة الإصلاح ليست موجهة للمنحرفين خاصة ، ومن هذا المنطلق فأن مواجهة أضرار الانحراف مسؤولية عامة ملقاة على عاتق الجميع.

المصادر

القران الكريم

١. أصول التربية الإسلامية ، خالد حامد الحازمي ، دار عالم الكتب ، الرياض ،٢٠٠٠ .

٢. أصول التربية الإسلامية ، عبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ٢٠٠٧م .

٣. أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة ، صبحي حمدان أبو جلالة ، ومحمد حميدان العبادي، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ٢٠٠٢ .

٤. أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن عبد الله بن حميد ، مكتبة الفوائد ، بيروت ، ١٩٩٨.

٥. الإعلام وتحدي الوسطية ، جمال سلطان ، مجلة المنار الجديد ، العدد السادس ، لسنة ٢٠٠٧م ، بيروت .

٦. أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيْضَاوي) ، أبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيْضَاوِي الشَّافِعِيّ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٧. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ،بيروت،١٩٩٨.

٨. تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحق: احمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٨٧م .

٩. تاريخ التربية وفلسفاتها ، عبد الله احمد الذيفاني ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٧م .

١٠. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

١١. التربية الإسلامية الحرة ، أبي الحسن علي الندوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م .

١٢. التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد ، عبد الرحمن النقيب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧.

١٣. التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، فتحي علي يونس وآخرون ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٩٩م .

١٤. التطرف الديني ، الرأي الآخر ، صلاح الصاوي ، منشورات الآفاق الدولية للإعلام الطبعة الأولى ، ٢٠١٨،.

١٥. التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني ، د. مسفر القحطاني ، ضمن كتاب الأمن رسالة الإسلام ، جامعة الملك فهد للبترول ، ٢٠١٠ .

١٦. التعريفات،الجرجاني ، تحقيق : ابراهيم الابياري ،دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٨٥ .

١٧. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م .

١٨. دراسات في التربية وعلم النفس ، للدكتور فاخر عاقل ، دار الرائد العربي ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٧م .

١٩. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبِيّة ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أَحْمَد عَبْد الغَفُوْر عطار ، دَار العلم للملايين ، بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، ١٩٨٧م .

٢٠. ظاهرة العنف الديني.. لماذا؟ المركز العالمي للاستشارات الإستراتيجية ، السعودية ، ٢٠٠٥.

٢١. الفروق اللغوية : الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قُم ، ١٩٩٢.

٢٢. فلسفة التربية في القرآن الكريم ، عمر أحمد ، دار المكتبي ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .

٢٣. في التربية المقارنة ، عبد الغني عبود ، ونازلي صالح ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٧٤م.

٢٤. القاموس المحيط: الفيروز أبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٢٥. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر ،بيروت،١٩٩٤.

٢٦. مبادئ في تربية النشء المسلم ، مُحَمَّد الدويش ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ٢٠٠١ .
٢٧. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠ م .
٢٨. مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٩٩٤م .
٢٩. المخصص . ابن سيده ، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٩٩٦م .
٣٠. مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة ، عبد الله الرفاعي ، دار المعارج ، الرياض ، ١٩٩٤م .
٣١. مشكلة الغلو في الدين ، د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٣٢. المعجم الوسيط :إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر. محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية دار الدعوة ،بيروت،٢٠٠٠.
٣٣. مقاييس اللغة: ابن فارس، دار العلم،بيروت،١٩٨٧.
٣٤. منظومة القيم الاسلامية في مواجهة تحديات القيم المعاصرة، دراسة فكرية: عمر علي حمد، جامعة العراقية، رسالة مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية، إشراف الدكتور مهند سعد قاسم،.
٣٥. مواقف العلماء الربّانيين ، د. سيد العفاني ، دار العفاني ، مصر ، ١٩٩٥ .
٣٦. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبدالكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤م.
٣٧. نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع ، محمد الغزالي ، ضمن بحوث ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ – ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ١٤٠٠هـ
٣٨. وسطية الإسلام وسماحته ، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ، منشورات اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، ٢٠٠٤م .

هوامش البحث

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية (د ت) ، ص ٧٥/٣١ .

(٢) سورة الإسراء : من الآية ٥٧ .

(٣) تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مري ، ط١ ، دار النشر: ٢٠٠١م ، ٤٨/١٣ .

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحق: احمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت(١٩٨٧م) ، ص ١٤٣/٧ .وينظر:التعريفات للجرجاني دار الكتاب العربي بيروت ، تحقيق : ابراهيم الابياري (١٤٠٥ هـ) ، ص ٣٢٦ . ومختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١ ، ١٩٩٤م ، ١٩٨/٢ .

(٥) الفروق اللغوية : الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الاسلامي ، بقُم ، ط : ١ ١٤١٢هـ ،.

(٦) القاموس المحيط: الفيروز أبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٦، ١٤١٩ هـ ، ص ١٢٥/٦

(٧) المخصص . لابن سيده ، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، تحقيق : خليل إبراهم جفال، ط١ ١٩٩٦م ،ص٣٥٢/٧

(٨) المعجم الوسيط :إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر. محمد النجار دار الدعوة (د ت). ص١٠٣٢/٢

(٩) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة: (وجه)، (٦/ ٨٨-٨٩).

(١٠) سورة البقرة: (الآية ١١٥).

(١١) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة: (وجه)، (٥٥٧/١٣).

(١٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)، مادة: (وجه)، (٣٩٨/٤).

[١٣] ينظر: منظومة القيم الاسلامية في مواجهة تحديات القيم المعاصرة، دراسة فكرية: عمر علي حمد، جامعة العراقية، ، (ص٣٧).

(١٤) ينظر : المُخَصَّص ، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، (ت ٤٥٨هـ) ، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا تاريخ : ١٤٩/٦.

(١٥) الصِحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبِيّة ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أَحْمَد عَبْد الغَفُوْر عطار ، دَار العلم للملايين ، بَيْرُوْت ، لُبْنَان ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م : مادة (ربا) ٢٣٥٠/٦.

(١٦) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢١هـ : ٤٨ .

(١٧) ينظر : المخصص : ٣٨/١ ، ٢٨٦/٧ ، ١٤٩/١١ ، ١٥٥ ، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ) ، ، ط١ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م : ٢٤ ، ٤٠ ، ٤١.

(١٨) نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع ، محمد الغزالي ، ضمن بحوث ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ – ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ ، مكة المكرمة ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ١٤٠٠هـ ص ١.

(١٩) أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيْضَاوي) ، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيْضَاوِي الشَّافِعِيّ ، (ت ٦٨٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م : ٥٧/١ .

(٢٠) التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، فتحي علي يونس وآخرون ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٩٩م : ٤٢ .

(٢١) في التربية المقارنة ، عبد الغني عبود ، ونازلي صالح ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٩٧٤م : ٥٣.

(٢٢) تاريخ التربية وفلسفاتها ، عبد الله احمد الذيفاني ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٧م : ٢٠.

(٢٣) أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة ، صبحي حمدان أبو جلالة ، ومحمد حميدان العبادي، مكتبة الفلاح ، ، ط١ ،١٤٢٢هـ : ١٩

(٢٤) فلسفة التربية في القرآن الكريم ، عمر أحمد ، دار المكتبي ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٠م : ٢٨ .

(٢٥) التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد ، عبد الرحمن النقيب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ : ١٧.

(٢٦) أصول التربية الإسلامية ، لعبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ٢٠٠٧م : ٢٧ .

[٢٧] ينظر : أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن عبد الله بن حميد ، مكتبة الفوائد ، بيروت ، بلا تاريخ : ٩٨ .

[٢٨] ينظر : مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة ، للدكتور عبد الله الرفاعي ، دار المعارج ، ١٩٩٤م : ٥٨ .

(٢٩) وسطية الإسلام وسماحته ، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م: ١٩ .

(٣٠) ينظر : مواقف العلماء الربّانيين ، د. سيد العفاني ، دار العفاني ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ : ٢٥٥/٢ .

(٣١) ينظر : مبادئ في تربية النشء المسلم ، مُحَمَّد الدويش ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ٢٠٠١: ٣٣ .

[٣٢])ينظر : مشكلة الغلو في الدين ، د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ :٥٦٣ .

(٣٣) سورة آل عمران : الآية ١٠٤ .

[٣٤] ينظر : ظاهرة العنف الديني.. لماذا؟ المركز العالمي للاستشارات الإستراتيجية ، السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥ هـ : ٣٩ .

[٣٥] ينظر : أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن عبد الله بن حميد ، مكتبة الفوائد ، بيروت ، بلا تاريخ : ٩٨.

[٣٦] أصول التربية الإسلامية ، خالد حامد الحازمي ، دار عالم الكتب ، الرياض ،١٤٢٠هـ .

[٣٧] الإعلام وتحدي الوسطية ، جمال سلطان ، مجلة المنار الجديد ، العدد السادس ، لسنة ٢٠٠٧م ، بيروت .

[٣٨] تاريخ التربية وفلسفاتها ، لعبد الله احمد الذيفاني، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م،٣٥.

[٣٩] التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، فتحي علي يونس وآخرون ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٩٩م،٢١ .

[٤٠] التطرف الديني ، الرأي الآخر ، للدكتور صلاح الصاوي ، منشورات الآفاق الدولية للإعلام الطبعة الأولى ، ٢٠١٨،٩٨ .

[٤١] التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني ، د. مسفر القحطاني ، ضمن كتاب الأمن رسالة الإسلام ، جامعة الملك فهد للبترول ، ٢٠١٠، ٩٩ .

(٤٢) ينظر التربية الإسلامية الحرة : ٧٣ .

(٤٣) دراسات في التربية وعلم النفس ، للدكتور فاخر عاقل ، دار الرائد العربي ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م ،٧٦.

(٤٤) ينظر التربية الإسلامية الحرة ، لأبي الحسن علي الندوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠م : ٣٤ .